

الديمقراطيون يوبخون السعودية على حربها باليمن ومقتل خاشقجي

أفادت صحيفة واشنطن بوست بأن الكونجرس الأمريكي يتوجه إلى المصادقة على قراره الأول بشأن ملاحيات إعلان الحرب، الذي سيضع حداً لضلوع الولايات المتحدة في أعمال عدائية خارج حدودها والمقصود هنا دورها في الحرب السعودية في اليمن.

وترى الصحيفة أن مثل هذا القرار يعد تقريراً للرئيس دونالد ترامب لدعمه السعودية بسبب الحرب في اليمن ومقتل جمال خاشقجي، وقد منح ذلك الديمقراطيين ما يعتبرونه عنصراً مهماً في خطتهم لمنازلة ترامب في 2020 وبحسب الصحيفة، فإن علاقات ترامب المتواترة بحلفاء بلاده التقليديين في أوروبا، ولهجته «الدافئة» تجاه روسيا، ونطجه «المتقلب» إزاء الشرق الأوسط؛ كلها عوامل ساعدت في الجهود الحربية المبذولة لتخفييف حدة تصرفاً ته.

غير أن الديمقراطيين والجمهوريين ظلوا منقسمين - تقريباً - بشأن الدعم العسكري الأمريكي لحملة القصف التي تقودها السعودية في اليمن، حيث أثارت الأزمة الإنسانية تساؤلات حول التكلفة الأخلاقية والإستراتيجية لصفقات الأسلحة المرحبة والتمريض بخوض حروب خارجية.

وتنقل الصحيفة عن السينا تور الديمقراطي كريس ميرفي، وهو من أوائل المنددين بتبني نهج جديد تجاه السعودية؛ أن الأمن القومي يعد فرصة كبيرة أمام الديمقراطيين في 2020، نظراً للطريقة «الخرقاء» التي يتعامل بها الرئيس ترامب مع العالم. ويستدرك ميرفي قائلاً «إذا لم نقدم مرشحاً يرغب في مناقشة قضايا السياسة الخارجية، فسنفقد بذلك فرصة». وتنوه الصحيفة في تقريرها إلى أن الولايات المتحدة طلت منذ عام 2015 تقدم لقوات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية دعماً لوجستياً واستخبارياً لمساعدتها في الحرب الأهلية الدائرة في اليمن.

ونزواً عند ضغوط تعرضت لها، أعلنت إدارة ترامب في وقت متاخر من العام الماضي أنها ستتوقف تزويد الطائرات السعودية بالوقود، لكن المشرعين في غرفتي الكونجرس أجازوا مشروع قانون ينص على وقف الدعم الأمريكي للتحالف السعودي ما عدا تبادل المعلومات الاستخباراتية، في ما يمثل توبيراً اقتصاداً مقتل الصحفي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول.

وتشير واشنطن بوست إلى أن سبعة أعضاء ينتمون للحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ و18 في مجلس النواب أيدوا حتى الآن تلك الجهود، إلى جانب كل أعضاء الحزب الديمقراطي في غرفتي الكونجرس. واستغرق الأمر بعض سنوات حتى شكلت تلك الجهود تحدياً للنشاط الأمريكي في اليمن، حيث تحولت من مجرد قضية هامشية في سياسة الحزب الديمقراطي إلى قضية تحظى بكمال الدعم من أعضائه في الهيئتين التشريعيتين (النواب والشيوخ).

وبحسب الصحيفة، فإن أغلب الأعضاء الديمقراطيين قادوا ذلك التحول رداً على دعم ترامب المبكر للسعودية، رغم تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن. وتعتقد الصحيفة أن اغتيال خاشقجي وما أعقبه من دفاع ترامب عن ولد العهد السعودي محمد بن سلمان رغم ما خلصت إليه المخابرات الأمريكية في تقييمها من أنه هو من أمر بارتكاب الجريمة؛ عزز تماماً موقف الديمقراطيين المعارض للمغامرة اليمنية.

وفي الوقت نفسه، ازدادت القضية تعقيداً على الجمهوريين، الذين نددوا بالقادة السعوديين في جريمة قتل خاشقجي، إلا أنهم تهاونوا في أمر سحب الدعم عن الحملة العسكرية، بينما يتوقع أن ينقض الرئيس أي محاولة من جانب الكونجرس في هذا الصدد. وتمضي الصحيفة في تقريرها إلى القول إن خبراء استراتيجيين متربسين من الديمقراطيين يحثون مرشحي حزبهم على جعل تعاملات ترامب مع الرياض اختباراً لمصداقيته.

ويقول نيد برايس المتحدث باسم مجموعة الأمن القومي المكونة من مسؤولين في إدارة الرئيس باراك

أوباما وحملة هيلاري كلينتون الانتخابية، إن علاقة ترامب مع السعودية تكشف ما يستهجنه العديد من الأمريكيين في إدارة ترامب، وهو رفضها القيم الأمريكية، ووضعها مصالح «مملكة مستبدة» فوق مصالح الولايات المتحدة. ويعتقد الديمقراطيون أن بمقدورهم الاستناد إلى موقف حزبهم بخصوص حرب اليمن وال سعودية في طرح رؤية جديدة للسياسة الخارجية لبلادهم تمنح الأولوية للدبلوماسية والمشاركة الاقتصادية أكثر من الاعتماد الشديد على الصناعات العسكرية وما يرتبط بها.